

المقدمة

يعتقد العلماء أن جُلَّ العلوم التي نعرفها، وهذا التطور التكنولوجي الهائل قد تأثر تأثراً كبيراً بوجودنا على الأرض، بل يمكن القول بأنه لو ولدت الحضارة الإنسانية على كوكب آخر غير الأرض، لظهرت علوم أخرى وتكنولوجيات أخرى ترتبت على ظروف هذا الكوكب الجديد. حتى إن الإنسان في تكوينه لا يصلح للحياة على سطح أى كوكب آخر، إلا باستخدام أجهزة وتقنية عالية تساعده على الحياة، ولمدة محدودة خارج الأرض. والإنسان يرى الكون من خلال غلافنا الجوى والذي يؤثر كثيراً في شكله الحقيقي، فضلاً عن الأبعاد السحيقة لمكونات هذا الكون، ومكان الأرض في هذا الكون، والذي لهما الأثر فيما يمكن أن نراه وما لا نراه من هذا الكون. والأرض بمكوناتها الحالية هي التي سمحت لنا بهذه الحياة، فمثلاً مكونات القشرة الأرضية ووجود المياه والحرارة الشمسية الواصلة إلى الأرض، هما اللذان ساعدا على نمو نباتات معينة وحيوانات معينة في أماكن معينة على سطح الأرض. ووجود الفلزات بحالتها الحالية يساعد على استخدام تكنولوجية صناعية قد ساعدت البشرية في حياتها اليومية مثل صناعة السيارات والأجهزة الإلكترونية. وحتى الزمن والتاريخ والتأريخ والتقويم خاضع

لتحديد وتعريف الأرض لهذا الزمن، وضبط الزمن ومعايرته يعتبر حتى يومنا هذا معضلة علمية كبيرة تقلق بال العلماء. وعلى العموم فإن الحياة بعلمومها وآدابها وحتى بغنونها ناتج من نواتج وجودنا على سطح هذا الكوكب. وسوف نقوم بإيضاح هذه الأفكار مع التركيز على مشكلة الزمن و التقاويم من خلال هذا الكتاب المبسط.

أثناء إلقاءي محاضرة عامة عن الزمن والتقاويم وظواهر الطبيعة فى إحدى الندوات بالقاهرة، وجدت أن هناك مفاهيم سائدة وليست دقيقة حول مفهوم الزمن وعملية قياسه والتقاويم، وهذه المفاهيم غير الدقيقة متداولة بين الكثيرين. وعليه عقدت العزم على أن أقتطع من وقتى، وفى أقرب فرصة لعمل دراسة عن التقاويم، ومحاولة الربط بين هذه المفاهيم وظواهر الطبيعة. وخاصة حركة الأرض وجاذبيتها وتأثير ذلك فى تباطؤ وتسارع الزمن ومعضلات قياسه، والتي تعتبر معضلة علمية تحتاج إلى مزيد من الدراسة حتى الآن، وماهية حقيقة تحديد الأهلة وبداية الشهر العربى، وهل هى مشكلة فعلا من نوع من التمسك بالموروثات.

وبالعودة إلى التاريخ نجد أن التقاويم وحساب الوقت كانت من أهم الموضوعات التى اهتمت بها أية حضارة قد قامت على وجه الأرض، بداية من تقويم الصينيين، وقدماء المصريين، وعرب الجاهلية، ثم تقاويم الرومان واليونانيين ثم التقويم العربى الحالى. وسوف تلقى هذه الدراسة

الضوء على هذه التقاويم ، وخاصة التقويم العربى الذى يتخذه المسلمون
مقيّاتاً لأعيادهم.

إن إحساسى باتساع الهوة بين العالمين العربى والغربى ليس فقط فى
النواحى العلمية بل فى كل النواحى الحياتية، هو الذى يدفعنى للكتابة
والدراسة والتدقيق فى هذا الموضوع العلمى القريب من الحياة اليومية،
لعلى أضع لبنة واحدة تسد الفجوة التى تتسع يوماً بعد يوم بيننا وبين
أمم قطعت وتقطع فى مسيرة التقدم أشواطاً وأشواطاً.

وسوف يجد المتخصصون فى هذا الكتاب الجديد، وسوف يشعرون
بمسدى الجهد المبذول فى إخراج هذه الدراسة، وسوف لا يجد غير
المتخصصين صعوبة فى فهم مصطلحات هذا الكتاب ومتابعة كل
الموضوعات المطروحة، وسوف أحاول ألا أشعر القارئ بالملل أثناء قراءة
هذه الصفحات التى تهتم بتبسيط العلوم.

المؤلف

د. أحمد عبد الهادى